

## كيف نستعد لرمضان ٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله في سكك مدينة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

والناس نائمون ترى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتجول الليل ويتفقد رعيته واذا به يستوقفه حديث بين ام وابنتها الام تقول لابنتها ام ذقي اللبن بالماء ابيع اللبن - [00:00:18](#)

حتى يكون كثيرا وتكسب مالا كثيرا يقول ام ذقي اللبن بالماء يعني اخلطي اللبن بالماء وهذا كم هو معلوم من الغش النبي صلى الله عليه وسلم يقول من غش فليس منا - [00:00:46](#)

فقال يا امه ان امير المؤمنين قد نهى عن هذا فقالت الام واين امير المؤمنين عمر وقالت البنت يا امه اذا كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا عمر رضي الله عنه يسمع - [00:01:02](#)

فلما اصبح امر احد ابناؤه ان يذهب الى هذا البيت ويخطب هذه البنت الصالحة التقية هذه الاخوة حقيقة التقوى ان المسلم يراقب الله تعالى في سره وعلانيته في تعامله مع الله في تعامله مع الناس في بيعه وشراؤه - [00:01:27](#)

في كل احواله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه اتق الله حيثما كنت واذا تفكرنا في عبادة الصيام نجد ان الصيام الاخوة يربي نفوسنا على تقوى الله في كل لحظة - [00:01:53](#)

الصائم يستطيع ان يختفي عن اعين الناس يدخل غرفة ويأكل ويشرب ثم يخرج امام الناس يقول انا صائم ما احد يعرف انك صائم على الحقيقة الا الله جل وعلا هذا بينك وبين الله - [00:02:16](#)

الصيام يربي نفوسنا على مراقبة الله جل وعلا وهذه حقيقة التقوى كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:02:42](#)

ولهذا كان الصيام سرا بين العبد وربّه كما قال الله تعالى في الحديث القدسي قال كل عمل ابن ادم له ان الصوم فانه لي وانا اجزي به قالوا ان الصوم فانه لي - [00:03:04](#)

ما معنى فانه لي قالوا خالصا لي لا يتصور ان يدخله الرياء من حيث الفعل نفسه لانه لا يعلم انك صائم على الحقيقة الا الله جل وعلا هكذا الصيام يربي نفس الصائم على مراقبة الله جل وعلا اينما كان - [00:03:25](#)

وهذا الاخوة يكفي ان يفوز به الصائم ما اجمل ان يستديم الصائم هذه المراقبة في كل حياته في احواله في حركاته وسكناته ونظراته ولفظاته وخطواته ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:03:57](#)

قال في وصف المتقين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وهكذا كلما استشعر الانسان ان الله يراه ان الله يسمعه وان الله قريب منه - [00:04:25](#)

ازداد ايمانا يرتقي في درجات الاحسان بل حقيقة الاحسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه من شدة اقبالك على الله واستشعارك لقرب الله تعبد الله كأنك تراه - [00:04:46](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك اذا الصيام مراقبة لله تعالى الصيام في حقيقته توبة الى الله جل وعلا من الذنوب والمعاصي وهذه الاخوة حقيقة عظيمة لابد للصائم ان يتذكرها دائما في صيامه - [00:05:05](#)

الله تعالى غني عنا وغني عن عبادتنا وجوعنا وعطشنا وهو الكريم الرحيم طيب لماذا امرنا بهذه العبادة التي فيها تعب وفيها جوع

وعطش هو الغني الكريم الحميد جل جلاله اذا - [00:05:30](#)

هذا الصيام يعود على الصائم تعود منفعتة على الصائم في تحقيق تقوى الله جل وعلا في بعد الصائم عن المعاصي والمحرمات تفكر في حقيقة صيامك. انت في صيامك ماذا تفعل - [00:05:50](#)

اترك الطعام والشراب والشهوة المباحة لك في الاصل يعني هذه امور حلال طعام وشراب وشهوة حلال لك في الاصل طيب انت الان تزعم انك تترك الحلال تقربا الى الله فكيف بعد ذلك يقع الصائم في الحرام - [00:06:08](#)

كيف يفسر هذا هذا تناقض اذا الانسان يصلي النافلة ويترك الصلوات الخمس هل ينفع ذلك ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل - [00:06:32](#)

فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه اللي يصوم قول الزور والكذب والجهل من الشتم اي معصية هي في الحقيقة جهل بالله جل وعلا الذي يصوم وما يترك المعاصي في صيامه - [00:06:52](#)

يصر على المعاصي بصيامه الله ما يريد هذا الصيام. قال فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه فالصيام الحقيقي هو الصيام الذي يجعلك تتوب الى الله جل وعلا. ولهذا شهر رمضان فرصة التوبة الى الله تعالى - [00:07:14](#)

ابواب الجنة مفتحة وابواب النار مغلقة والشياطين مصفدة فماذا تنتظر كل الفرص مهيئة للتوبة الى الله ولهذا يقول جابر رحمه رضي الله عنه قل اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم - [00:07:36](#)

ودع هذا الخادم وليكن عليك سكينه ووقار ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء انسان يصوم في رمضان لكن لا يصوم لسانه عن الغيبة والكذب والنميمة ذكرت امرأتان عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:00](#)

قيل يا رسول الله فلانة وذكروا من صلاتها وصيامها وصدقته قالوا ولكن يا رسول الله هي تؤذي جيرانها بلسانها وقال هي في النار وذكروا فلانة وذكروا من قلة صلاتها وصيامها وصدقته - [00:08:28](#)

ولكنها لا تؤذي جيرانها. قال هي في الجنة اذا هناك ارتباط وثيق الاخوة بين العبادات والتعاملات العبد واخلاقه الذي يصوم يظلم الناس ويغش الناس اين حقيقة صيامه الذي يصوم يغتاب الناس ويقع في اعراضهم - [00:08:50](#)

اين حقيقة صيامه صم عن الطعام والشراب. ثم لا تصوم عن اعراض الناس الذي يصوم وما تصوم عينه عن النظر الى المسلسلات التي يتفنن في عرضها في شهر رمضان وللأسف كم من الناس - [00:09:24](#)

من يذهبون ضحية هذه المسلسلات في شهر رمضان الاخوة لرفع انفسنا من هذه السفاسف بعض الناس تتابع في رمضان ما الجديد في رمضان؟ ما المسلسل الذي يعرض في رمضان؟ ما الامور المضحكة في رمضان؟ هذي اتركها. الى متى - [00:09:42](#)

هذه امور تذهب بركة رمضان وروحانية رمضان الصيام اعلى واعلى من هذا يصوم ولا تصوم اذنه عن سماع الموسيقى والاغاني يصوم ولا اه يترك المحرمات والمعاصي التي يصر عليها شهر رمضان فرصة لترك الدخان. من ابتلي بالدخان - [00:10:02](#)

انت الان اصبر عن هذا الدخان من الفجر الى المغرب للأسف والله منظر مؤسف تخرج من صلاة المغرب تجد بعض الناس يدخلون من الصائمين سبحان الله اين صيامك اين صبرك - [00:10:34](#)

اين تقواك لله وبعدهك عن المباحات انت الان تترك مباحات لله كيف تقع في المحرمات؟ وهكذا الذي ابتلي بترك صلاة الفجر يضيعها عن وقتها. الذي ابتلي بالزنا الذي ابتلي اي معصية من المعاصي فرصة شهر رمضان فرصة - [00:10:54](#)

للتوبة الى الله جل وعلا كذلك الصيام الاخوة من مقاصده الجميلة ان الصيام في حقيقة محبة لله جل جلاله سبحان الله انسان من طبعه انه لا يترك شيئا يحبه الا لمحجوب اعظم - [00:11:22](#)

من طبع الانسان ولا كيف تترك شيئا تحبه انت؟ يبقى انت في رمضان تترك طعاما لذيذا وماء باردا وشهوة محببة للنفوس لماذا تتركها لماذا تصبر على ترك هذه المحبوبات لنفسك - [00:11:53](#)

انت تقدم ما يحب الله على ما تحب انت لان الله امرك بهذا لذلك قال الله تعالى في الحديث القدسي يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجله. محبة لي من اجلي - [00:12:12](#)

ولهذا ذاق النبي صلى الله عليه وسلم حلاوة هذه العبادة كان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يواصل الصيام. يصوم يومين وثلاثة بدون ان يفطر ولا ان يتسحر الصحابة رضي الله عنهم لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يواصل واصلوا معه - [00:12:30](#)

تتهاهم عن ذلك لان هذا مستحب للنبي صلى الله عليه وسلم فقط قال اني لست مثلكم قال اني ابيت لو اني اظل نعم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني طبعاً لو كان طعاماً حقيقياً لما كان مواصلاً - [00:12:52](#)

اذا هذا طعام الارواح غذاء القلوب من حلاوة المناجاة يقول علماء يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم من اه شدة قرب من الله ما يجده في نفسه من حلاوة - [00:13:17](#)

مناجاة الله تعالى وقيام الليل وذكره لله خلاص ينسى الم الجوع والعطش هكذا بركة العبادة يكون في بدنه وجوارحه قوة وفي قلبه فرحاً بالله فينسيه ذلك عن الطعام والشراب وهذا يذوقه - [00:13:36](#)

المؤمن الذي يقبل على الله بصدق كما قال بعض الصحابة لولا ثلاث لما احببت البقاء في الدنيا قال ظمأ الهواجر ضمأ الهواجر وقيام الليل ومجالسة الصالحين نسأل الله تعالى ان يجعلنا في من المتجالسين فيه جل جلاله - [00:13:59](#)

تأمل كيف قال ظمأ الهواجر الإنسان يظمأ ويعطش لكن ما الذ ان تجوع وان تعطش لاجل محبوبك لهذا قال بعض السلف ان القلب الذي يحب الله يحب النصب والتعب لله - [00:14:22](#)

ثم قال انه لن ينال حب الله بالراحة كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله تابعونني فاتبعوني كلمة اتبعوني يدل على عمل وجهد فاتبعوني يحبكم الله الذ ان يستشعر الصائم وهو يصوم ويجوع ويعطش قل لنفسه انا انما افعل هذا تقرباً الى الله - [00:14:40](#)

اريد محبة الله وكلما آآ ابتعد الانسان عن اكار الدنيا بل ترك طعامها وشرابها وشهوتها لا شك ان هذا يصفي محبة الله في قلبك كلما تقرب العبد الى الله وترك الدنيا ابتعد عنها - [00:15:18](#)

وصفوا محبة الله في قلبه. ولذلك الصيام حقاً يجرد العبد لربه جل وعلا يخلص قلبك لله وتوحيدك لله ولهذا تأمل كيف ان الصيام في حقيقته زهد في الدنيا الصيام يعلمك الزود في الدنيا - [00:15:44](#)

انك تترك القوت الذي تعيش عليه حتى الطعام والشراب اتركه لانك تطلق الدنيا وتقول لا حاجة لي بطعامك ولا شرابك ولا نسائك بل كأنك تتشبه بالملائكة المقربين الذين لا يأكلون ولا يشربون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون - [00:16:06](#)

الصيام اخوة في حقيقته صبر لله جل وعلا تأمل كيف ان الله يقول في الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. ويقول الله تعالى في الحديث القدسي في الصائمين كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف - [00:16:30](#)

قال ان الصوم فانه لي وانا اجزي به وانا اجزي به يعني بغير حساب سبحان الله نفس الجزاء لان الصيام يجمع اقسام الصبر الثلاثة. صبر على طاعة الله لتصبر على الطاعة لما تصوم - [00:16:54](#)

في كل لحظة من لحظات صيامك انت في طاعة ولهذا كانت حفصة رضي الله عنها تقول يا حبذا عبادة وانا نائمة على فراشي ما دومت صائم فانت في عبادة وقال ابو العالية الصائم في عبادة ما لم يغترب - [00:17:13](#)

انت في عبادة لا تخرق هذه العبادة بالمعاصي فتصبر على طاعة الله وتصبر عن معصية الله لان هذا كما عرفنا هو الصوم الحقيقي وتصبر على اقدار الله لان الصائم يصيبه الم الجوع والعطش وهذا بقدر الله - [00:17:31](#)

يصبر والصبر الاخوة هو جماع الخير. جماع كل خير حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اعطي احد عطاء خيراً واوسع من الصبر العفة صبر عن الحرام الشجاعة صبر في ميادين القتال - [00:17:50](#)

القناعة صبر على الرزق اليسير في الدنيا. الزهد صبر عن فضول المباحات العبادة كلها صبر فاعبده واصطبر لعبادته الذي يريد ان يحافظ على صلاة الفجر في المسجد لابد ان يصبر نفسه. يريد ان يقوم الليل لابد ان يصبر نفسه. يريد ان يحفظ القرآن لابد ان يصبر نفسه - [00:18:12](#)

الخير كله يرجع الى الصبر بذل المال يرجع في الحقيقة الى ان تصبر نفسك على بذل المال الذي تحبه اللحم صبر صبر نفسك على الغضب كاطمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اذا الاخلاق كلها ترجع الى الصبر - [00:18:40](#)

والخير كله يرجع الى الصبر كما قال آآ علي رضي الله عنه قال الصبر رأس الايمان الا انه لا ايمان لمن لا صبر له اذا الصائم يستفيد هذه الفائدة العظيمة - [00:19:11](#)

وبذلك حقا يكون الصبر يكون الصيام مدرسة للاخلاق الصائم تعود على الاخلاق الحسنة لانه يصبر نفسه اكتسب هذا الخلق العظيم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم اني - [00:19:32](#)

تقول لنفسك طبعاً هذه ترفع بها صوتك وذكر نفسك اني صائم وليس من اخلاق الصائمين ان ارد السيئة بالسيئة وتذكر غيرك تقول ترى انا اني صائم. لذلك ما ارد عليك بهذا - [00:20:00](#)

اني صائم اني صائم الصيام مدرسة للاخلاق الصيام يعلم الانسان الاحسان شهر رمضان شهر الجود والكرم والاحسان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في شهر رمضان - [00:20:17](#)

وكان اجود بالخير من الريح المرسلة ان الصائم يذوق الم الجوع والعطش. يتذكر اخوانه الفقراء والمساكين. فارق قلبه فيحسن ويبذل ويعطي ولهذا حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على البذل في شهر رمضان قال من فطر صائماً فله مثل اجره. من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء - [00:20:34](#)

فرصة في شهر رمضان ان تبذل تتصدق اذا قل ما شئت من خصال التقوى قلنا الصيام مراقبة لله. صيام توبة لله. صيام محبة لله. صيام صبر. صيام زهد. صيام احسان - [00:21:01](#)

قل ما شئت الصيام تذلل لله كل حال الصائم العبد المنكسر المخبت البعيد عن الدنيا الفقير المسكين ويظهر هذا الافتقار وهذا التذلل لله عند المغرب وانت على مائدة الافطار حالك كحال العبد الفقير - [00:21:21](#)

الذي لا يستطيع ان يرفع اللقمة الى فمه ويأكلها الا باذن سيده انظر الى ذلك وفقرك الى الله. انت تريد ان تأكل فقير تريد لقمة تأكلها لكن ما تأكل الا باذن سيدك. اذا اذن المؤمن تأكل - [00:21:50](#)

سبحان الله كذا وقل ما شئت من خصال التقوى. ولهذا لما جاء ابو امامة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الله به الجنة - [00:22:12](#)

قال عليك بالصوم فانه لا مثل له الله اكبر لهذا يقول ابن القيم رحمه الله وما استعان العبد على تقوى الله بمثل الصيام مثل الصيام شهر رمضان اخوة اذا فرصة عظيمة - [00:22:25](#)

حتى نحقق المقصود من هذا الصيام. فكر في هذه المقاصد وهل حقيقة نحققها في صيامنا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:22:46](#)

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتقين اسأل الله تعالى ان يبلغنا رمضان وان يعيننا فيه على احسان الصيام اسأل الله ان يجعلنا فيه من المقبولين الفائزين المرحومين الحمد لله رب العالمين - [00:23:02](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:23:17](#)